أهالي الطريق الجديدة: سنمنع بأجسادنا الجرافات من هدم الملعب البلدي

الشراع

عنوان الشراع على الانترنت:
WWW.alshiraa.com

ash . shiraa

السنة التاسعة والعشرون. العدد ١٤٦٠. الاثنين ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠
29th., No. 1460, September, Monday 20, 2010

هند صبري:
«عايزة اتجوز»
خارج المنافسة

توقيف الشيخ حسن مشيمش:
هل بدأ حزب الله
التخلص من معارضيه
عبر اتهامهم بالعمالة للعدو؟

ما هي علاقة الجنرال
بمدبر صفقة نقل «الفلاشا»
الى «اسرائيل»؟

صفير وجعجع
ينقذان عون
من محاولات لإغتياله

5287000356008

توقيف الشيخ حسن مشيمش:

هل بدأ حزب الله التخلص من معارضيه عبر اتهامهم بالعمالة للعدو؟

■ ■ بقلم محمد الأسدي

منذ ما يقرب من الشهرين، وفي الطريق إلى العمرة في مكة المكرمة، براً عبر سوريا، وأثناء المرور على حدودها، أوقفت السلطات السورية العالم الديني الشيخ حسن مشيمش، المعروف بأنه كان في منصب مهم في حزب الله، حيث كان مديراً لمكتب الأمين العام للحزب خلال فترة سابقة، ولكن نتيجة بعض القضايا خرج الشيخ حسن مشيمش من الأطر التنظيمية للحزب، وأعقب ذلك خلاف فكري بينهما، حيث اتجه مشيمش لنقد طروحات الحزب وإيران وولاية الفقيه، كما كان مشيمش يتحلى بروحية نقدية، كان صاحب رأي حر، يفكر بطريقته الخاصة، لديه أسلوبه، اتفقت معه أم لا لكنك تبقى تحترمه، لما يتمتع به من نفسية طيبة، ومسلك أخلاقي ممتاز، وكل ما يمكن أن ينتقد به مشيمش أنه يفكر بلا حدود، يناقش حتى في المسلمات، يثير إشكالات في كل شيء، لكن كل هذا يبقى مسموحاً به لكونه محصوراً في الشأن الفكري والثقافي.

وقد بدأ البعض الإيحاء أو التصريح بأن الشيخ مشيمش موقوف في سوريا بتهمة العمالة لإسرائيل، وفي ظل عدم إعطاء الجهة التي أوقفته أية إيضاحات، وفي ظل ما تأكد من وجود اتصالات متبادلة بين حزب الله والسوريين بهذا الشأن، أقول:

لم أكن بصدد مدح هذا الشخص، أو الثناء عليه لا سيما وانني من الذين يقرأون له كثيراً، واختلف معه كثيراً أيضاً، ما دعاني لهذا الكلام استشعاري بأننا قادمون على مرحلة خطيرة للغاية، وخطورتها لا تقف عند حد، لأننا واقعاً أمام أحد احتمالين:

الأول: ان حسن مشيمش بريء - وهو الاحتمال الوجيه - وهذا يعني ان كل من يعارض حزب الله، ومن يناقش سوريا، ومن يحاول أن يكون حراً في فكره وقوله وعمله فإنه أضحى في دائرة الاستهداف، والاستهداف هنا معناه أن يوجه للشخص تهمة العمالة مع إسرائيل، وخصوصاً في البيئة الشيعية، وبالأخص في الجغرافيا العاملية.

الثاني: ان حسن مشيمش متهم حقيقة، وهذا تحول أيضاً، فهل أضحت بنية حزب الله، وفكر حزب الله، وتربية حزب الله، ومن تخرج من حزب الله، هل أضحوا بعيدين عن مفاهيمهم المركزية القائمة بأسسها على الصراع مع إسرائيل؟!

وهذا يعود لأحد أمرين: إما أن كرههم للحزب هو الذي دعاهم لهذا، أو انهم أصبحوا يرون حسنات لإسرائيل مقابل سوء تعامل الحزب، ما يؤدي لتسهيل تقبّل فكرة العمالة لإسرائيل.

■ الشيخ حسن مشيمش

إنني ومن خلال قراءتي الأولية المركزة لحادثة توقيف مشيمش، أرى انه بريء مما نسب له، وهو رسالة لغيره، وهو عنوان لمرحلة مقبلة، حسن مشيمش هو النموذج الذي سيطبق على نظرائه.

وإذا كان هذا الكلام غير صحيح، فليعلم حزب الله قبل غيره أن أضرار كون حسن مشيمش عميلاً عواقبها وخيمة عليه أكثر.

فحسن مشيمش كان يسرح ويمرح في جنوب لبنان، كان

ينشر مجلته المحدودة والصغيرة (ضفاف) بشكل شهري، كان فاعلاً في محيطه، كان منضوياً في إطار علمائي يتفاعل مع رئيس مجلس النواب نبيه بري.

إن توقيف حسن مشيمش أوجد مشكلة لحزب الله، وسيربكه لاحقاً، لأن أبعاد هذه الخطوة لم تتضح معالمها بعد، أزمة حزب الله تظهر من خلال من أوقف مشيمش، وأين أوقف، إن الواضح لو كان مشيمش عميلاً لبادر حزب الله لاعتقاله من منزله في الجنوب، ولكان ذلك على رؤوس الأشهاد، ولتم فضحه تشفياً وانتقاماً.

موجبات الريبة

ان ما يثير الريبة في القضية، إن لم نقل أنه يؤدي لليقين بكذبها، هو:

أولاً: طريقة التوقيف: ويقصد بها كون التوقيف حصل في سوريا، ولو كان مشيمش عميلاً لإسرائيل لأرسلت سوريا معلوماتها لحليفها الأساسي حزب الله، ولبادر الحزب لاتخاذ اللازم ضمن لبنان.

ثانياً: التكتم على القضية: فقد حاولت عائلة مشيمش زيارته في سجنه، لكن السلطات السورية منعت ذلك، ولم تعطِ أية معلومات عنه، ويسود القضية التكتم الشديد، فلو كانت التهمة واضحة وصحيحة لتم إعلام ذويه بذلك.

ثالثاً: معارضة مشيمش للحزب وسوريا: إن كون مشيمش معارضاً لحزب الله وللسوريين، يعزز احتمال إقدامهم على إيقافه وتلفيق القضية له.

وعلى كل، وان كانت تهمته العمالة، ألا يحق له رؤية أهله؟ ألا يحق له توكيل محام؟ لماذا لم يسلم للسلطات اللبنانية؟ ولبنان سأل رسمياً في القضية - عبر سفارة لبنان في سوريا - ولكن سوريا لم تجب، فلماذا كل هذا الحلقات المفقودة؟

عواقب الخطوة

لهذه الخطوة عواقب عديدة، منها:

■ انها سابقة لـ«حزب الله»، بأن مسؤولاً قيادياً سابقاً فيه هو عميل لاسرائيل، ما يجعل الامور مفتوحة على كل الاتجاهات، وتصبح الاسئلة مباحة على كل المستويات.

■ انها سابقة على صعيد آخر، وهو الجسم الديني، حيث ان مشيمش عالم دين شيعي، وهذا ما سيحدث صدمة قوية للواقع الشيعي، حيث ان بيئة علماء الدين هي التي انتجت المقاومة، وهي صاحبة ما يسمى بالحالة الاسلامية، وان الجمهور الشيعي سيكون امام حدث غير متوقع، ما يحدو بالبعض للقول بإمكانية، كون كل عالم دين عميل، ما يجعل هالة الجسم الديني تضمحل.

■ ان حصول هكذا أمر يشجع كل من كانت تسول له نفسه بالتعامل مع اسرائيل، وكانت بعض الامور تشكل مانعاً عن ذلك، فيعتبر البعض انه اذا كان علماء الدين عملاء فهل سيقف الأمر عند عامة الشعب، فالقدوة عميل!

■ ستعطي هذه الخطوة قوة للمعارضين الشيعة، على اعتبار ان رأياً عاماً في مقلب آخر من المجتمع يعتبر ان القضية ملفقة، ما يجعل للمعارضين مظلومية، تؤدي للتعاطف معهم ضمن شرائح معينة.

وفي جميع الاحتمالات على فرض صحة الموضوع او عدمه، ان الاقدام على هذه الخطوة شكّل حماقة، لأن ذلك لم يحصل بشكل طبيعي معتاد، لو ان الجهة الرسمية المسؤولة عن متابعة قضية العمالة مع اسرائيل هي التي اقدمت على هذه الخطوة بطريقة عادية، لكان الجو العام اقتنع بصحة ذلك ولكن لما كان توقيف مشيمش تم بصورة خفية، فإن منسوب الشك بتركيب القضية يرتفع لدرجة تقرب من اليقين.

وعلى كل فإن اكثر المتضررين على المدى المتوسط هو حزب الله الذي ظهر انه من خطط لتوقيف مشيمش.

اكرر ما اسلفت قوله، بأنني اختلف كثيراً مع مشيمش، وفي الوقت عينه لا أقبل بالتعامل ليس مع اسرائيل فحسب، بل مع كل الدول، ولكن الذي يتبين لكل متفحص ان في القضية تلفيقاً، وفيها افتراءات، ولها عواقب وآثار سلبية.

وأخيراً اقول لمن اعتقل مشيمش: تعلموا منه دروس المقاومة، وهو الذي كان ينظّر لها، وقدّم لها زهرة عمره، أسأل من اعتقل: ما هو تاريخكم في مقاومة اسرائيل، وفي التضحية؟! ألا يخجل المنفذون من اعتقال شخص صاحب تاريخ مشرف، وحاضر مشرف، ولديه مستوى فكري مرموق، فضلاً عن شخصيته الدينية؟!

واسأل من اعطى أمراً بالتنفيذ (من الحزبيين): هل انتم من الذين ادخلكم مشيمش الى حزب الله في الماضي، ام انكم من الجيل الذي دخل الحزب في مرحلة المكاسب وتقاسم الجبنة، وفي مرحلة الدنيا؟!

في رحاب عيد الفطر لنتقِ الله جميعاً، فيما نقول، وفيما نفعل، ومع من نختلف، وليبق الخلاف في إطاره الفكري، ولنعمل على حفظ الكرامات، والمتهم بريء حتى تثبت ادانته، قانوناً، وفي شرع الله الحنيف «لا ينقض اليقين بالشك» وعلينا البقاء على الحالة السابقة، التي هي عدم العمالة، ولثبوتها طرق، وتحتاج لأدلة، ولنتثبت قبل هتك الحرمات.

والسؤال الأخير المطروح بمناسبة توقيف الشيخ حسن مشيمش هل بدأ حزب الله العمل للتخلص من معارضيه وممن يخالفونه الرأي بإلصاق تهم العمالة لإسرائيل بهم؟